مناجاة

لأعداء الإتحاد

دكتور

جورج حبيب بباوي

٢٠١٥

www.coptology.org

مناجاة لأعداء الاتحاد

قولٌ غريب لم يُسمع من قبل في الجامعة الرسولية، وهو أن اتحاد اللاهوت بالناسوت في الرب هو اتحادٌ لا يَمَسَّ كياننا نحن البشر. صحيحٌ أنه اتحادٌ خاص، وهو فعلاً خاص بالأقنوم الثاني، ولكنه جاء بما لم يكن له وجودٌ بالمرة، وهو ما نضعه تحت بصر القارئ تحديداً من التسليم الرسولي:

الرأس الجديد للإنسانية الذي لم تتكون أعضاء جسده بأسلوبٍ بيولوجي مثل آدم الأول، أي ثمرة التوالد الطبيعي؛ لأننا لم نصبح أعضاءَ جسده بوسيلةٍ بيولوجيةٍ، وهي الزواج، بل كما يعلمنا رسول الرب: "لأننا جميعاً بروح واحد أيضاً اعتمدنا إلى جسد واحد .. وجميعنا سُقينا روحاً واحداً" (١كو ١٢: ١٣)؛ لأننا حسب دقة التعبير، نُقلنا من العبودية لسطوة النظام الطبيعي الآدمي "لأننا جميعاً أبناء الله بالإيمان بيسوع المسيح". وحتى لا يتبادر إلى ذهن أي إنسان أن هذا قرارَ أو صناعةَ العقل، يكمِّل الرسول العبارة بأن الذين بالإيمان نالوا البنوة لله هؤلاء هم "لأن كلكم اعتمدتم بالمسيح قد لبستم المسيح"، وماذا حدث لنا؟ لقد أزالت المعمودية -بكونها تبنِّ- الفوارق الدينية العرقية: "ليس يهودي ولا يوناني"، والفوارق الاجتماعية: "ليس عبد ولا حر"، بل حتى التمييز البيولوجي الذي أعطى الذكور مكاناً متمايزاً، قد غُسِل في المعمودية: "ليس ذكراً ولا أنثى؛ لأنكم جميعاً واحد في المسيح يسوع" (غلا ٣: ٢٦-٢٨).

كيف رُفعت هذه الفوارق الظاهرة بوضوح لكل إنسان؟

والجواب لا وجود له في مجال العلاقات الإنسانية كلها، فقد رُفع يسوع إلى مجده (أع ١: ١٠)، وهو حسب النظر الآدمي في السماء، وحسب الحساب التاريخي يفصل بيننا وبينه الآن ٢٠١٥ سنة، وعندما كتب بولس العبارات السابقة كانت عدة سنوات قد عبرت دون أن يكتب أن هذه الفوارق قد رُفعت، ولم يعد لها وجود، بل

ربما في نهاية خدمته يكتب: "يسوع المسيح هو هو أمساً واليوم وإلى الأبد" (عب ١٣: ٨). لم يعد لليهودي وجودٌ خاص وعلاقة خاصة، و لم يكن الأممي الغريب "الذين كانوا بلا مسيح بل أجنبيين عن شركة إسرائيل وغرباء عن عهود الموعد، بلا رجاء لهم وبلا إله في العالم" (أفسس ٢: ١٢)، فكيف أُبيدت كل هذه العوائق؟ وكيف تم مصالحة الفريقين اليهود والأمم في "جسد واحد"، وليس بفكرة واحدة أو كتاب واحد أو تشريع جديد، بل بحياة جديدة تنقل الكل إلى ذلك الجسد الواحد الذي أشار اليه في (١كو ١٢: ١٣ – غلا ٣: ١٦-١٨). من المستحيل أن تكون هذه النقلة قد تمت بواسطة تشريع أو قانون لأن القانون قد يستطيع أن يلغي الأصل العرقي Ethnic ولكن دون تنازل الله لكي يجمع "أبناء الله إلى واحد" (يوحنا ١١: ٥٢)، يصبح هذا العمل مستحيلاً على أي تشريع، بل وتعجز كل الأفكار مهما كانت صالحة أن تؤسس هذه الوحدة التي تعود إلى "جسد واحد"، وهو ما يرد في صيغة الاعتراف بالإيمان: جسد واحد – روح واحد – رب واحد – أيمان واحد – معمودية واحدة – إله وآب واحد للكل (الآب) الذي على الكل (بالابن) وبالكل (بالروح القدس) وفي كلكم (في الجسد الواحد الكنيسة – حسب شرح ايريناوس) - (أفسس ٤: ٤-٦). وحسناً قدَّمت أم الشهداء هذا الاعتراف في صلاة باكر، نتلوه كل يوم لكي يعود إلينا الوعي، لا الفكر وحده، بأننا قد دخلنا هذه الشركة الجديدة، وهي قوام الخلقة الجديدة؛ لأن الرب الواحد هو: "رأس الجسد الكنيسة"، وهنا يضع تلميذ الرب الحقَّ الذي يريد جيلٌ غَرَّرَ بنا وطوَّح بنا في بحر متاهات الفكر وأروقة الشريعة، أن نفقد اتحادنا بالرأس، وأن نصبح عبيداً لسلطان غاشم لا يعرف حتى النعمة، يصول ويجول باسم الكهنوت ليُدخِل الرعب والخوف في قلوب الجبناء الذين فقدوا العلاقة الكيانية بالرأس. ماذا يقول رسول المسيح عن رأس الجسد:

- "هو رأس الجسد الكنيسة، هو البداءة، بكر من الأموات، لكي يكون هو متقدماً في كل شيء" (كولوسي ١: ١٨).

- الرأس هو منه كل الجسد ينمو نمواً من الله (كولولسي ٢: ١٩).

- البداءة؛ لأنه آدم الثاني أو الأخير الذي بعد أن مات الكل في آدم الأول،

جاء آدم الأخير أو الثاني لكي يعطي حياةً للكل: لأنه كما في آدم يموت الجميع (ولاحظ الفعل يموت، وهو حالتنا حسب الطبيعة البيولوجية، أو حسب تعبير الرسول الانسان الطبيعي، هكذا في المسيح سيُحيا الجميع" لكن "المسيح باكورة" فهو المتقدم ثم الذين للمسيح في مجيئه" (١كو ١٥: ٢٢-٢٣).

- لأنه فيه سُرَّ أن يحل كل الملء"، ملء اللاهوت يحل جسدياً في المتجسد (كولوسي ١: ١٣- ٢: ٩).

فهل فصل الرسول الرأس عن الجسد، بعد أن أكَّد حلول كل ملء الألوهة؟

لقد جاء هذا الملء **أولاً**: بالمصالحة بدم صليبه (كولوسي ١: ٢٠)، ولكن هذه المصالحة، تحوَّلت إلى فكرة مجردة اسمها عقيدة الكفارة، يُلقي بها اصحابها في دهليز التاريخ القديم أي انها حدثت منذ ٢٠٠٠ سنة وأكثر، وتركوا الحقيقة الماثلة: أن هذه المصالحة تمت "في جسم بشريته بالموت" (كولوسي ١: ٢٢).

هذه المصالحة الإلهية هي أساس تلك الصرخة التي أطلقها الرسول: إن "الله أراد أن يعرف (الأمم) ما هو غنى مجد هذا السر، وحدده: "المسيح فيكم رجاء المجد" (كولوسي ١: ٢٧).

ثانياً: "المسيح فينا"، وهي كلمات رسول الرب، هي تلك الدعوة التي فَتَحَت لنا الاتحاد بالرب يسوع والتي جعلت الرسول يقول: "وأنتم مملوؤن فيه الذي هو رأس كل رياسة وسلطان" (كولوسي ٢: ١٠)، فهو الرأس (أو الأصل أو الينبوع) حيث يعلو الرب على كل مستويات ومحصلات النظريات والنظم. ومحاولة إخضاع الرب لنظام عقلي من اختراعنا، هي التي جعلت الرسول قبل نداء الوحدة بالرب يطلب من الكل:

"كما قبلتم المسيح يسوع الرب، اسلكوا فيه
متأصِّلين ومبنيين فيه
موطَّدين في الإيمان ..

لا يأسركم (يسبيكم) أحد بالفلسفة وبغرورٍ باطل (تشامخ الفكر) حسب تقليد الناس (النظريات والأفكار الموروثة)، حسب أركان العالم (الأسس والأنظمة

والمبادئ والتشريعات التي قامت ولا تزال تقوم عليها كل أنظمة العالم ليس في عصر بولس وحده، بل في عصرنا)" (كولوسي ٢: ٦-٨).

تلك هي الحقيقة الغائبة عن جيل دُفِعَ إلى فقدان الوعي بالوجود الجديد، ولف حوله حبال الشريعة بسلطانٍ زائفٍ كاذبٍ لا علاقة له بخدمة الكهنوت؛ لأن ذلك الوجود الجديد، هو وجودٌ من المسيح الابن الوحيد، وهو هبة الله الآب لنا، هو تركُ الوجود السابق على الإيمان الذي له أصولٌ في المجتمع: الانتساب العرقي، والخضوع لقواعد السلوك الأخلاقية التي تُنسبُ إلى المسيح زوراً، مثل اتضاعٍ كاذبٍ يرفض النعمة ويجادل في مجانيتها (لا أدري كيف دخلت كلمة مجاناً، وهي كلمة لها وقع وخلفية تجارية)؛ لذا فحسب دقة كل من النص اليوناني والقبطي: "متبررين δικαιούμενοι بعطية δωρεάν نعمته" (رو ٣: ٢٤).

وقد فتح أساتذة الجدل عندنا موضوع "التبرير"، وخاضوا فيه حروباً كلامية لكي تتمزق نعمة الله وتتمحور حول ما إذا كان "التبرير بالإيمان والأعمال"، أو "بالإيمان فقط"؟ وهكذا سقط الفريقان في خطأين: **الأول**: لغوي؛ لأن التبرير ليس من إيماننا، بل هو كما واضح من الفعل المبني للمجهول "تبررنا بالإيمان". **والثاني**: لاهوتي؛ لأن الذي يبرر هو الله وليس الإيمان. فلم يكن الإيمان، أي ايمان البشر هو الذي جاء بالابن من حضن الآب (يوحنا ١: ١٨)، ولم يكن الإيمان هو الذي جعل الآب يقدم ابنه كفارةً، أي تحرير وفك القيود بما فيها أخطر هذه القيود، وهو الموت (رو ٣: ٢٥ مع رو ٥: ١٨ و ٥: ٢١). فالإيمان يَقبَل ولا يؤسِّس، والإيمان يسعى لنوال النعمة، ولكنه ليس هو مصدر النعمة، وإلَّا تحولت بشارة الإنجيل من الإنسان، أي إيمانه، إلى الإنسان لكي ينال ما يفعله، ويسعى إليه من ذاته، وهو ليس عطية الله.

اتحاد الرأس بأعضاء الجسد:

أتساءل عن تلك المهزلة الكلامية التي ترمي ببشارة الحياة إلى أحضان الورق، وتأسرها للحروف والألفاظ؟ هل بشَّرنا الربُّ بنوعين من الاتحاد؟ اتحادٌ خاصٌ به هو وحده، واتحادٌ خاصٌ بنا؟ حسناً. أين ورد استعلان هذا الاتحاد الخاص بنا؟ بل الأدهى

من كل ما قِيل وما كُتب، بمَن نتحد؟ أليس بالرب الواحد؟!! كيف يمكن أن يكون لنا رأسٌ واحدٌ، هو الرب المتجسد، ثم نضع حواجز وموانع بين الرأس والأعضاء، دون أن تكون لهذه الحواجز والموانع وجود حتى على المستوى البيولوجي؟

متى يبدأ الاتحاد؟ والجواب ورد في (رو ٦: ١-١٤)، في المعمودية:

- اعتمدنا لموته
- دُفنا معه في المعمودية للموت
- صِرنا متَّحدين معه بشبه بموته، وقوة التعبير هي في "شبه الموت"، حيث لا توجد مسامير وحربة وإكليل شوك، ولكنه "موتٌ حقيقيٌّ"؛ لأن باقي العبارة:
- "نصير أيضاً بقيامته".

فالتحول في الكيان يحدث إذن، حسب دقة الكلمات:

- "إنساننا العتيق قد صُلِبَ معه".

والسبب:

- "ليُبطِل جسد الخطية"؛ لكي يموت، ولا يعود للموت سلطانٌ، فقد أبيدت الخطية والموت، وهو ما مهَّد له الرسول في (رو ٥: ١٢ وما بعده)، ولذلك يقول الرسول: "احسبوا أنفسكم أمواتاً عن الخطية".

- هكذا "متَّحدين معه بشبه موته" لكي يقول الرسول "مع المسيح صُلبت، فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا في" (غلا ٢: ٢٠)، وهو ما يؤكِّده: "قدموا أنفسكم لله كأحياء من الأموات" (رو ٦: ١٣)؛ لأن التحول لم يكن تحولاً في علاقة الإنسان بالله بسبب جود وصلاح الله، بل لأننا لسنا تحت أحكام الشريعة، أو حسب ترجمة فان ديك "لستم تحت الناموس" (رو ٦: ١٤)، بل "تحت النعمة" وهي عبارة يجب أن تُفهم حسب كلمات الرسول نفسه: "شوكة الموت فهي الخطية، وقوة الخطية هي الشريعة" (١كو ١٥: ٥٦)؛ لأن الشوكة التي تقود الإنسان إلى الخطية هي الموت، أي طلب الخلود الذاتي، وتحقيق مطالب وأحلام الذات بدون الله، وتجد الخطية قوتها في الممنوع الذي يتصور الإنسان أن فيه حياةً، وهو ما يؤكده الرسول نفسه: "لم أعرف الخطية إلَّا بالشريعة، فإنني لم أعرف الشهوة لو لم تَقُل الشريعة لا تشته" (رو ٧: ٧).

هل يوجد نوعين من القيامة: قيامة خاصة بالرب، وأخرى مختلفة عن قيامته، هي قيامتنا نحن؟

عندما يقول الرب: "أنا هو القيامة والحياة" (يوحنا ١١: ٢٥)، فهل يمكن أن نتكلم أو نشير إلى قيامة أخرى؟ ألم يقُل الرسول: "نصير أيضاً بقيامته" (رو ٦: ٢٥)، وهي عبارة ركيكة غامضة ولكن حسب الترجمة القبطية: "لكن نقبل نحن قيامته – ⲁⲗⲗⲁ ⲉⲛϯϣⲱⲡⲓ ⲟⲛ ⲉⲧⲉϥⲕⲉⲁⲛⲁⲥⲧⲁⲥⲓⲥ".

فقد سبقها "متحدين معه بشبه موته" ويجيء "لكن ⲁⲗⲗⲁ نحن نقبل قيامته"؛ لأن الرسول يؤكد أنه توجد قيامة واحدة، لا قيامتين: "إن كان روح الذي أقام يسوع من الأموات ساكناً فيكم، فالذي أقام المسيح من الأموات سيُحيي أجسادكم المائتة أيضاً بروحه الساكن فيكم" (رو ٨: ١)، ولذلك يقول أيضاً: "سنحيا معه (يسوع) بقوة الله" (٢كور ١٣: ٤)؛ لأننا عندما كنا "أمواتاً بالخطايا، أحيانا معه المسيح. أقامنا معه وأجلسنا معه في السماويات" (أفسس ٢: ٥-٦)، لذلك يشدد الرسول الركب المرتعشة التي تواجه الموت: "لأعرفه وقوة قيامته وشركة آلامه متشبهاً بموته (مصلوب معه) (فيلبي ٣: ١٠).

تلك هي الحقيقة التي تجعل رجاء المسيحي الذي ينتظر مجيء الرب الأخير أو الثاني من السموات؛ لأنه "سيغير شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة جسد مجده بحسب استطاعته أن يخضع لنفسه كل شيء" (فيلبي ٣: ٢١). وما أعظم شهادة واعتراف أُم الشهداء عندما تصلي في أوشية الإنجيل: "لأنك أنت هو قيامتنا وحياتنا كلنا"، بل ترى مجد الرب الذي أُعطى لنا لتقول: "لنضيء بشكلك المحيي"، وأيضاً: "ونحن الجلوس في الظلمة زماناً أنعم علينا بنور قيامته".

إذن، لقد أقامنا بنفس قيامته.

شركتنا في قيامة الرب:

أراد بولس أن يعزِّي الكنيسة "من جهة الراقدين" (١تسا ٤: ١٣)، لذلك يصف الذين تركوا الحياة البيولوجية بأنهم "الراقدين بيسوع" (١تسا ٤: ١٤)، وحرف

الجر في العربية "ب" أضعف بكثير من حرف الجر في اليونانية διά لذا النص يعـــني: "الراقدين بواسطة"، لقد رقدوا بواسطة يسوع، لأننا لا ننفصل عنه بمـــوت الجســـد، ويكمل الرسول: "سيحضرهم الله أيضاً بواسطته" (١تسا ٤: ١٤)؛ لأن "الأموات في المسيح" (١تسا ٤: ١٦) ليسوا موتى، بل كما يبدو من الفقرة كلها، أن هناك اعترافاً كان يقال في العصر الرسولي، هذا إذا قرأنا الفقرة كاملة:

"من جهة الراقدين ...

نؤمن أن يسوع مات وقام، فكذلك الراقدون بيسوع سيحضرهم الله معه لأن الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس ملائكة وبوق الله سوف ينزل من السماء والأموات في المسيح سيقومون أولاً" (١تسا ١٣ -١٦) بواسطة أو ب διά "سوف يحضرهم الله معه"، فهذا هو عمل الوسيط. ويحضرنا الله معه لغايةٍ واضحة: "هكذا نكون مع الرب كل حين" (١تسا ٤: ١٧). و"كل حين" خاصة بالحياة الأبدية التي سوف نعود إليها بعد قليل.

في (١كو ٦: ١٤)، يقول الرسول: "الله قد أقام الرب وسيقيمنا نحن أيضـــاً بقوته". والتعليم عن القيامة، أي قيامة يسوع، وهي قيامتنا نحن، هو جزء من تخصيص الرب للجسد: "الرب للجسد"، وهو تخصيصٌ سوف يجعل قيامة الرب بالجسد، قيامةً لنا، وهو ما يجعل بولس يؤكد:

- "أجسادكم هي اعضاء المسيح" (١كو ٦: ١٥).

- "جسدكم هو هيكل للروح القدس الذي فيكم الذي لكـــم مـــن الله[١]، وانكم لستم لأنفسكم" (١ كور ٦: ١٩)، ولأننا هيكل الروح القدس، يصبح السلوك تعبيراً عن هذه الحقيقة الفائقة.

لكن لا يجب أن يغيب عن الوعي أن رسول الرب يقارن بين الاتحاد الجسداني بين رجل وامرأة مؤكِّداً:

"أم لستم تعلمون أن من التصق بزانيةٍ هو جسد واحد لأنـــه يقـــول (ســـفر

---

(١) يتحدى هذا كل الافتراء والكذب بأن الذي فينا هو مجرد طاقة أو قوة، إذاً، فهل فاق المطران رسول المسيح في معرفة الايمان أم أنه "العناد الذي يورث الكفر" كما يقول المثل المصري الشعبي؟

التكوين) ويكون الاثنان جسداً واحداً" (١كو ٦: ١٦)، وهو تعبير عن وحدة الحياة التي من خلالها تتكون حياة أخرى، ولذلك حتى في الزنى، تتكون حياة من علاقة آثمة، لأن الرجل والمرأة كلاهما معاً يصنعان وحدة حياة.

أما اتحادنا بالمسيح "أما من التصق بالرب فهو روح واحد" (١كو ٤: ١٧)؛ لأن الوحدة الروحية تكوِّن الحياة الجديدة التي لها أصل إلهي في الروح، ومن الروح. لكن فعل "الالتصاق"، أي مَن التصق بالجسد، فهو جسد واحد، ومن التصق بالرب فهو روح واحد. ونخطئ أكبر خطأ إذا غابت القيامة، أي قيامة الرب، أي قوة الحياة التي جعلت رسول الرب يقول لكل مؤمن إن الوجود والحياة جعلنا "لستم لأنفسكم" (١كو ٦: ١٩).

الباكورة ἀπαρχη (١كو ١٥: ٢٠):

باكورة الثمار هي التي تظهر في أول موسم الحصاد. وقد استخدم الرسول هذه الكلمة في (١كو ١٥: ٢٠ – ٢٣)، ليؤكد **أولاً** أن قيامة الرب هي بداية الحصاد، فهو الباكورة. **وثانياً** أن قيامة الرب هي بداية أو باكورة القيامة للجنس البشري:

- "قام المسيح من الأموات وصار باكورة الراقدين
بإنسان (يسوع) قيامة الأموات".

هكذا القيامة ليست خبراً يُقال، بل حقيقة لها ثمرة هي الباكورة. وكما كانت الباكورة تقدَّم للشكر في العهد الأول، صار المسيح هو الباكورة الذي قُدِّم لله الآب، وقُدِّم معه وفيه الإنسانية.

يقول الرسول بولس إن الموت دخل بواسطة الخطية وبواسطة إنسان (راجع رو ٥: ١٢ وبعده)، وهو هنا يؤكد ذات التعليم: "في آدم يموت الجميع"، ولكن "بإنسان قيامة الأموات"، ولذلك "في المسيح سيُحيا الجميع" (١كو ١٥: ٢٢)، ويجب أن نقرأ بدقة أن في القيامة: "كلٌّ واحدٍ في رتبته المسيح باكورة ثم الذين للمسيح في مجيئه (١كو ١٥: ٢٧)، فلا قيامة لنا بدون قيامة المسيح، ولذلك، الذين ينكرون

القيامة "إن كان الموتى لا يقومون فلا يكون المسيح قد قام .. أنتم بعد في خطاياكم" (١كو ١: ١٦-١٧) والأخطر من كل هذا "الذين رقدوا في المسيح قد هلكوا" (١كو ١٥: ١٨).

الروح القدس هو واهب المسيح الرب لنا:

قد يبدو هذا العنوان غريباً أو غير مألوف؛ لأننا طوال ٤٠ عاماً حشرنا في العلاقة الكيانية التي بيننا وبين الرب: قراءة الأسفار، وسماع العظات، والبحث عن كتب، والالتصاق بالمعلمين إلى درجة التشيُّع والتعصُّب والانتماء إليهم أكثر من الانتماء للرب، وأمور أخرى يعرفها كل واحد منا حسب مقدار انحداره في خلق وسطاء بينه وبين المسيح.

الحقيقة التدبيرية الغائبة عن الوعي:

الذي يعرِّفنا بالرب يسوع هو الروح القدس، هو الذي يغرس الإيمان بأُلوهية الرب: "ليس أحدٌ يقدر أن يقول إن يسوع ربٌّ إلَّا بالروح القدس" (١كو ١٣: ٣). والروح هو الذي يمجِّد المسيح: "وأما متى جاء ذاك روح الحق، فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه، بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمور آتية. ذاك يمجدني لأنه يأخذ مما لي ويخبركم" (يوحنا ١٦: ١٣-١٤). فحسب وعد الرب، التعليم الخاص بالرب، هو للمعزِّي، ولاحظ أن هذا التعليم يغرسه الروح القدس بمحبة نارية: "إن أحبني أحد يحفظ كلامي (تعليمي) ويحبه الآب وإليه نأتي وعنده نصنع منزلاً" (يوحنا ١٤: ٣٣)؛ لأن رسول الرب يقول: "محبة الله قد انسكبت في قلوبنا بالروح القدس" (رو ٥: ٥)، ثم يسلمنا الرب نفسه هذه الحقيقة: "أما المعزِّي الروح القدس الذي سيرسله الآب باسمي فهو يعلمكم كل شيء **ويذكِّركم بكل ما قلته**" (يوحنا ١٤: ٢٦).

وعندما يتم تقطيع كلمات الرب، وحذف كل ما قاله عن موضوع معيَّن، عندئذٍ يصبح المعلم معلماً للكذب؛ لأن الرب نفسه يقول بعد ذلك: "ومتى جاء المعزِّي

الذي سأرسله أنا إليكم من الآب روح الحق الذي من عند الآب ينبثق فهو يشهد لي (ومن سمع هذه الشهادة في قلبه) وتشهدون أنتم أيضاً لأنكم معي من الابتداء" (يوحنا ١٥: ٢٦-٢٧). وقد سمعنا شهادة الآباء الرسل مدونة في الأسفار وفي التسليم الكنسي الذي حفظته الليتورجية.

عودتنا لعمل الروح القدس:

في كل صلواتنا الكنسية يوجد استدعاء للروح القدس، في الساعة الثالثة، وفي القداسات الإلهية، وفي كل خدمة السرائر، وهو التسليم الكنسي الذي يُظهِر الحقيقة التدبيرية، وهي أن السبيل إلى الاتحاد بالرب يسوع ليس بالصلوات وحدها، ولا بالدراسات المستيكية فقط، ولا بالالتصاق بالمعلم الكنسي، بل بالعودة الدائمة إلى ينبوع الحياة، الروح القدس الذي وعدنا به الرب. علينا أن نطلب وأن نسمع ذلك الصوت الخفي، وأن نفهم ذلك الإيحاء الذي قد يبدو واضحاً في الشعور أو الوعي وأحياناً في صوت الراعي الصالح يسوع نفسه، وأن نستعد لأنْ نسير مع الرب حاملين الصليب.

د. جورج حبيب بباوي

سبتمبر ٢٠١٥